البيان السابع

الهيئة الشرعية للقضاء والعدل
في مدينة الضمير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه .. أمّا بعد:

فترحب الهيئةُ الشرعيةُ للقضاء والعدل في مدينة الضمير بتشكيل " التجمع العسكري الموحد " والذي ضمّ ضباطاً وصفَ ضباط وأفراداً متطوعين لحماية البلدة والذود عنها، وهي خطوةٌ تدلُّ بوضوح على تعهُّد المشاريب، ووحدة الهدف للمخلصين المدافعين عن مدينتنا وأهلها، نسألُ الله تعالى أن يكلّل هذا بتوحُّد كلّ فصائل المدينة لتحقيق الغاية المشتركة، وإنها لخطوةٌ فاصلةٌ وحاسمةٌ باتجاه استئصال شرّ أهل الغلوّ والبغي والضلال الذين لم يكتفوا بجلب فتائف وصواريخ وبراميل الظُّلم والعدوان التي هجّرت نصف البلد، ودمّرت البيوت، وقطّعت الأرحام، وتركت أهل الغدر والتكفير والتدريب يسرحون ويمرحون ويعيثون !، حتى أهدروا دمَ شيخٍ فاضلٍ من أهل البلد لطالما عُرفوا بالدين، وحسن الخلق، وهو الشيخ (عيسى السيد أبو أحمد) حفظه الله بغير ذنبٍ اقترفه إلا أنه داعيةُ سلمٍ وصلحٍ وخيرٍ للبلد وأهلها، ورادوا على ذلك بعطفِ عضو لجنة الأهالي الأستاذ (أحمد محمد سكاف أبي محمد) الذي عرفته المدينةُ وأهلُها رسولَ وفاءٍ وحقنٍ للدماء دون انحيازٍ لفصيلٍ أو تنظيم، وكثيراً ما كان يقول: "أيها أنا خادم لأهل بلدي"! ، فندعو من بقي في صفوف هؤلاء ممن لديه ذرةٌ من إيمانٍ أو شرفٍ أو مروءةٍ أن يبادر في السعي لإطلاق سراح (أبي محمد) وعدم المجازفة بمخالفةٍ ما أجمعت عليه مذاهبُ الإسلام بعدم جواز قتل الرسل والسفراء ولو كانوا رسلَ المشركين والمرتدين ! فقد نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الرسل، ولقد بعث إليه مسيلمةُ الكذّاب رسولين قد صدّقا بنبوته فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم :«أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا» [رواه أحمد وأبو داود] وإنّ ارتكاب جريمة قتل أبي محمد – إن صحّ ما روّجه قاتلوهم، حيث لم يقبل لهم العقل حتى الآن بتسليم الجثة لتأكيد صحة دعواها - سيضع باباً لا يمكن إغلاقه للثارات والردّ بالمثل، وانعدام الأمن بين الأهل ! وهذا شرٌّ يهتمّ به ابنُ البلد، ولا يرفع به رأساً الخوارجُ الأغرابُ، صنّاعُ الأفق، وكلابُ أهل النار، وعليه : فإنّا نحمد الله تعالى على هدايته لإخواننا الذين تركوهم وأقبلوا إلينا، وعادوا بعد غيابٍ عنا، فهم منّا ونحن منهم، لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ونشير إلى ما أعطاه سابقاً عن إعطاء الأمان لمن يترك القوم، ويختار أهله وأبناء بلده بمجرد توقيعه على تعهّد الهيئة، وهي فرصةٌ قد فرّت على الفوائت، فنقول لكلّ واحدٍ منكم: إنّ أمرك بيدك، فاترك صنفك، واحزم أمرك قبل أن تخسر دينك وأهلك!.

وقد تمت مسألة سفاهات القوم وضلالاتهم لن تنتهي إلا بردّ ضالهم وعدوانهم، وإنّ من الجهل بالشرع والواقع أن يحدث بعض من نسبته عنه للعلم أن قتال القوم بعدُ من قتال الفتنة ! فقتال الفتنة يكون في الأمر الملتبس الذي لا يعلم وجهه، ولا تتبيّن مآلاته، يكون القتال فيه على العمياء، أو على الباطل، أمّا قتال هؤلاء فمن ظهر ظلمهم وبغيهم وعدوانهم وضلالهم على النفس والمال والعرض فقال وحتّ عليه شرعهم، ودفع قائمه: لما جمعوه من البغي والغلو والتكفير بغير حقّ، وقد قال تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[الحجرات: 9]. ورادوا على ذلك بالاعتداء على معصومي الدم والمال،

البيان السابع

الهيئة الشرعية للقضاء والعدل
في مدينة الضمير

وقد أمرنا الله تعالى فقال: {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين} [البقرة:194]. وقال صلى الله عليه وسلم: (من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد) رواه أبو داود، والترمذي. أضف لذلك أنهم دعوا مراراً للصلح، وللتحاكم للشرع فأبوا وامتنعوا، كما وافقوا الخوارج في تكفير المخالفين لهم، وقتل أهل الإسلام، مع المكابرة وردّ الحق، بل قد فاقوهم في صفات الغدر والخيانة، ونقض العهود، وتضييع الأمانات، وهدر دم بل وربما قتل الرسل ولبئس الميادا نعوذ بالله من البغي والغلو والضلال. وعليه : فإن قتال هؤلاء الأعرابيه ومن يقف في صفهم مشروع، ودفع صيالهم وعدوانهم واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ! فندعو أهل البلد جميعاً إلى رفض التصوف وتبعاتها، وجمع الكلمة وتوحيدها، وليعلم كلُّ واحدٍ منّا أن عليه واجباً في دفع شرّ هؤلاء، ومن معهم، كلاً بحسب وسعه وطاقته، وبكل ما ملكت يمين القوة والمال والدعاء وغيرها، وعلينا احتساب ما قد نتوهم خسارته من مال أو ممتلكاته؛ لأن ما عند الله خيرٌ وأبقى، والمصلحة العائمة مقدّمةٌ على المصلحة الخاصة، والقمار إن زاد واستفحل فلن يُبقي ولن يذر، ومن لم يستطع دفع شرهم فلا تهنهم على بغيهم وباطلهم، لا بقول ولا بعمل..

وكما أننا نعدل فيهم فلا نكفرهم كما يكفروننا !، فكذلك لا يمنعنا عن ظلمهم وردّ صيالهم أنهم في الظاهر يقاتلون عدوّنا ! فنحن مع الحق والعدل على أنفسنا وعلى غيرنا، ونقوم بما أمرنا به الشرع وما أوجبه علينا ...

وليت القوم يفكرون أو يتأملون في حالهم وحال المسلمين في بلدتنا، ويكفّوننا شرّهم الذي أصاب أول ما أصاب من إلى جانبه أولاهم، وفي مسكنه أنفسهم، ومن طعامه أطعمهم، فليتركونا وأهلنا وبلدنا، وليخرجوا من بيننا، وليعيشوا أينما شاؤوا، لكن ليس بيننا، وليعيشوا أينما شاؤوا، ولكن في غير بلدنا، فقد تبين لهم أن يصروا !، سواء باختيارهم واختيارهم، وهذا خيرٌ لهم ولنا، ومعروفٌ لن ينساه أهلنا، أو بأيدينا وأيدي أهالينا هنا حتى تسيحمل نتائجه وعواقبه من دفعنا إليه وألجأنا عليه ..

وندعو في الختام أهل مدينتنا عموماً للصبر والاحتساب، والإحسان إلى بعضهم، وإلى من نزل مسلماً مستضعفاً في مدينتهم، فهذه أيام محنة وصبر والتجاء إلى الله تظهر بها معادن الناس، وقيم كتم ومواقف تشرف النفس وأهلها، أكرمكم الله بالفرج والأمان واجتماع الكلمة ووحدة الصف..

رحم الله الشهداء، وعافى المصابين، ونفّس كرب المكروبين، وحفظ على بلدنا أمنها وإيمانها، وجمع كلمة أهلها على الحق، وكفاهم شرّ أعدائهم.. آمين..

والله أعلى وأعلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والله غالبٌ على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون..

الهيئة الشرعية للقضاء والعدل في مدينة الضمير ..

رئيس الهيئة :

د. عمار بن إبراهيم عيسى

7 رجب 1437هـ الموافق 14 نيسان 2016م

Dumayrjustice@Gmail.Com